هذا النحو وقد ورد ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة مع الياء والكسرة وعن لغات العرب
لما أمالت الفتحة مع الألف أمالتها وحدها وأجرت الضمة مجراها فقالوا ضرب ضربة
تشبيها الفتحة التي قبل هاء التأنيث بالفتحة التي قبل ألف التأنيث في نحو حبلى
وأنثى وقالوا من الكبر ومن الصغر ومن النمر وبشرر كانت الفتحة هنا قبل الراء
المكسورة كما أمالوها مع الألف وفتحة الألف الراء المكسورة نحو من الدار والدار والنجار
وما أشبه ذلك وقالوا على بشرر وعجبت من السمر ونسبت من المنقر فأمالوا الضمة
قبل الراء كما أمالوا الفتحة فلما ثبتت الإمالة في الفتحة في بشرر والضمة في سرر
لأجل الكسرة رققوا الراء على الوجوب لما رققوها مع الكسرة المحضة تغليبا
لأجل الكسرة وإن قلت قال شيخنا رحمه الله وقد رقق ورش بشرر وحبيبا وبصيرا
وذكر الله ويتم ذو الجيم والمصير فما بال الفتحة والضمة بين بين لأجل الراء
والكسرة كما أمالت العرب من السمر ونسبت من المنقر وعجبت من الكبر وأوائل العمر
فكانت الراء المفتوحة والمضمومة حين أتيت بينا لأجل الكسرة كأنهما مكسورتان
فرققتهما على الوجوب كما رققت الراء المفتوحة الممالة الفتحة في نحو دار
كذا كبار والأبرار في قراءة ورش وأبي عمرو فرققهما على الوجوب والجمع بين
إمالة فتحة الراء وتفخيم لفظها لحن كما أن الجمع بين كسر الراء وتفخيم لفظها
لحن قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله رحمه الله بعد ما ذكر قول الداني
في التيسير اعلم أن ورشا كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين إذا وليها من قبلها
كسرة لازمة وقوله وحكم الراء المضمومة مع الكسرة والياء حكم المفتوحة
سواء وقوله وأمال أيضا فتحة الراء في قوله في والمرسلت بشرر من أجل جرة الراء
الثانية بعدها وما كانت فتحة الراء من قوله بشرر ممالة بين اللفظين بنى
الحافظ على ذلك حكم الوقف على الراء الساكنة بعدها فقال أن ورشا يرققها
في الوقف وإن وقف عليها بالسكون لأجل الإمالة قبلها كما فعله عند الوقف على
قوله من الأشرار فإنه يقف بالإمالة وترقيق الراء المتطرفة وإن وقف عليها بالسكون
فأجرى الراء الساكنة بعد الحركة الممالة مجراها بعد الكسرة المحضة في نحو ينتصر

وأجراها

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

١٦٢

وأجراها بعد الألف الممالة مجراها بعد الياء في نحو قوله ما جاءنا من بشير ولا نذير
قال شيخنا رحمه الله والدليل على أن حكم الراء المضمومة عنده حكم المفتوحة
في الإمالة فإنه ألحق المضمومة على المفتوحة فقال وأجمعوا عنه على تفخيمها في
قوله على سرر حيث وقع وبقياس ما أجمعوا عليه عنه من ترقيقها في قوله بشرر
لأجل جرة الراء بعدها يوجب ترقيقهما هنا قال شيخنا رحمه الله
بمنزلة لو وافق علوان الضمة عنده أن تمالا كما تمت إمالة الفتحة ولو لم يكن
لهم عنده على ما يأتي ذكره لكان هنالك قياس قلت فقول شيخنا رحمه الله
فقال وأجمعوا عنه على تفخيمهما إلى آخره هو نص الداني في الموضع قال
شيخنا رحمه الله والتفخيم من الراء المفتوحة والمضمومة فإنهما بين اللفظين باعتبار
الحركة هو حقيقة لأن الحركة تكون غضة وتكون ممالة وتكون بين اللفظين
ولا يجوز لأحد أن يفرق بين المفتوحة والمضمومة فيزعم أن تفخيم هو عن المفتو
حة فإنها بين اللفظين باعتبار الحركة وأن تفخيم هذه عن المضمومة بذلك باعتبار
الذي فيه من عدم إمالة الحركة فإن قال ذلك منه قول غير مقبول إذ لا دليل عليها
لأنه قد ثبت عن العرب إمالة الضمة في سرر كما ثبت عنهم إمالة الفتحة في بشرر
ولا بد من ترقيق الراء مع الإمالة في الموضعين فعلى هذا فينبغي أن يحمل ما جاء
عن ورش من ترقيق المفتوحة والمضمومة أنه أمال الحركة من فيه ولو لم يمل
نعم كتب القراء ولا ينبغي لأحد أن يحمل المتحركة بالفتح والضم على الساكنة
فيثبت التنافي بأن في الثانية الساكنة والكسرة اللازمة لما في ذلك من التنافر
في اللفظ باستعلاء الحركة مع ترقيق الحرف بخلاف الساكنة والأظهر أن في
الساكنة على الوجوب في كلام العرب وفي القراءة وترقيق المتحركة يكون على
ذلك الحمل على الجواز ولا نظير له لأنا إذا حملنا ترقيق ورش المفتوحة والمضمومة
على أنه أمال الحركة من قوله على الوجوب كان له نظير في القراءة وفي كلام العرب
وإن حملناه على غير ذلك لم يكن له نظير وحمل الشيء على ما له نظير أولى من
حمله على ما لا نظير له خطأ أو ... وفي ذلك فلم يقتضه أحد من القراء

Copyright © King Saud University